نافذة

حرب الأعصاب

أُريد تنفيذها في سورية، وهي قديمة جديدة، بدأت بتهيئة محيط سورية المهيأ دائماً، وأقصد هنا دفعه لانتهاك القوانين والأعراف الدولية، وجعل أكثر الدول العربية قرباً لها منفذة للعدوان على سورية، إضافة إلى الجارة التركية ذات العلاقات الحميمة معها، وتحويلها إلى عدائية مفرطة.

طبعاً كل هذا الخطر أتى من حمى النشاط الأمريكي وسياسته الموجهة بصورة رئيسة ضد مواطني الجمهورية العربية السورية، حيث استطاع جذب المخدوعين، بأن الخطر في سورية، وليس في إسرائيل، واتهام سورية بالعديد من القضايا، يأخذ بنا للتعمق أكثر بالسياسة الأمريكية السائرة في تحقيق أهدافها، وأن أغلبية المشتغلين في حقول السياسة، يتوقعون أن سياسة أمريكا فاشلة، أو ستفشل في تحقيق ما تسعى إليه، وحينئذ نقول: إن الوقائع تجافي الحقائق، لأن الذي ننشده أولاً أن نستوعِب أهداف السياسة الأمريكية بوضوح، ومن ثم نحدد مقومات الرد عليها والتعامل معها، وبعدها نحدد مقاييس النجاح والفشل، لأن الذي حصل مع سورية قادها للتعامل مع الأمريكي وسياساته بأعصاب هادئة وباردة وسلسة، رغم عنف الحرب الدائرة على أراضيها، وبعد نجاح الأمريكي بتجييش كثير من دول الشرق الأوسط المحيطة بسورية بتنفيذ عدوان شامل مباشر وغير مباشر على وطنية سورية وعروبتها ومقاومتها، وسارت هذه الدول بركاب السياسة الأمريكية، وأصرت خوفاً من الفشل والاعتراف بالهزيمة على الاستمرار في عدوانها رغم خطورة النتائج، وإني أستطيع التحدث ببدء انهيار المشروع وتقهقره إلى الفشل، لأن المبدأ الهتلري الذي تم اعتماده في سورية من قوى العدوان المستند إلى نظرية «الحرب الصاعقة» انتهى في سورية من لحظة ابتدائه، ليغدو وخبره منحصراً بمبدأ حرب الأعصاب التي تنسج في الظلمة خيوط الفجر من دون دراية من المتربصين، لأنها تستخدم جميع الوسائل الضاغطة على أعصاب ومعنويات الناس ووجدانهم الذاتي والوطني، فهي تهاجم من دون استثناء المدنيين والساسة والعسكر والاقتصاديين، وتتلاعب بالمتدينين، تستخدم جميع المساحات، لذلك نجدها أخطر أنواع الحروب لافتعالها الأزمات، وناجعة لحبك المؤامرات.

لا يختلف اثنان في الشرق الأوسط على أخطر سياسة متبعة من الأمريكي، بأنها السياسة المزدوجة التي تتبعها أمريكا، فالكيل بمكيالين والتلاعب بالمعايير أظهر لسورية مسبقاً الخطة المرسومة والمدروسة التي حاولوا تنفيذها فصلاً فصلاً معتبرين أن سورية مسرح، وتسارع المشاهد عليها يؤدي إلى عملية التخويف وتحويله إلى عاجل وخطر، وتوجيه الأنظار إلى سورية، وأن الكيان الصهيوني لم يعَد عدواً للمتآمرين عليها الذين ارتبطوا كلياً بعجلة الأمريكي والغرب مع الصهيونية، وبذلك يظهرون أعداء جدداً يخدمون الكيان الصهيوني أولاً وأخيراً، وتخفف عنه الضغط العالمي، ما يتيح له أن يستكمل مشروعه الرئيس، ألا وهو التهويد النهائي لكامل فلسطين، بما فيها القدس، ومع هذا الخط يجري تعزيز الأهداف التي تحقق المصالح الأمريكية.

لاحظوا معي أن أكبر خطر حدث وهدد المشاريع الأوروأمريكية الصهيونية كان الإجماع العربي سابقاً، والتضامن إبان حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، وجرى العمل على ضربه، ونجح ذلك إلى حد كبير من خلال خلق الأخطار واصطناعها بين الأقطار العربية، وهذا ما نراه الآن، وللمتابع الذي يستعيد التاريخ القريب لسورية، يعلم أن الخطة الأمريكية قديمة جديدة، والاختلاف كان في التكتيك، والهدف الرئيس والدائم لهذه الخطة هو تدمير جوهر العروبة، وفرط عقدها، وقتل هدفها الأصيل القومية العربية وحاملها الرئيس سورية، ومحو لغة المقاومة من فلسفتها، والسعي لسحب سورية من علاقاتها التاريخية مع الاتحاد السوفييتي سابقاً، والاتحاد الروسي حالياً، وتحويلها إلى الحاضنة الأمريكية، ما يؤدي إلى وقوع كامل الأمة العربية في الحضن الأمريكي والصهيوني، هي هكذا السياسة الأمريكية، وما تبتغيه من كل ما يجري في سورية، سورية المستعدة دائماً للدفاع عن وجودها وقيمها ومبادئها والتزاماتها الأخلاقية والأدبية وأبنائها أينما وجدوا على ثراها بعيداً من الخونة والمتآمرين وهم حفنة، الذين أرادوا الفرار أو قتالها، تظهر دبلوماسيتها وتفاعلها مع أخطر الحروب التي شُنت عليها كدولة، ولو أنها كانت على غيرها لانهارت من لحظة بدئها.

دققوا معي المشهد، أمريكا وأداتها تركيا من الشمال، الكيان الصهيوني وعملاؤه من الغرب، الأردن والمنظومة الخليجية من الجنوب، ودعم أوروبي لا متناه يقف خلف ذلك، وسورية ترفع الصوت في المحافل الدولية، تدعّمها روسيا الاتحادية، وما أشبه لافروف اليوم بغروميكو الأمس، وإنذار بولغانين لإسرائيل وأمريكا بالأمس، وإنذار الرئيس بوتين في الأيام القريبة الماضية لأمريكا، المختلف عن كلٍ ما مضى وجود رئيس استثنائي لا يمكن أن تقارنه بأي رئيس مرّ على سورية، والسبب إدارته لكل أنواع الحروب دفعة واحدة، التي أسقطت على بلده لسبع سنوات، أثبت للعالم أجمع ولأبناء شعبه أنه القادر على إدارتها بالحكمة والصبر والقوة، وتعامل معها من خلال جيش شريف وطني، يتمتع بالإخلاص، وشعب والاه إلى أقصى مدى، عملوا كل هذا، وفاوضه الجميع تحت الطاولة وفوقها، لكنهم آثروا دائماً إخفاءها، وهو أرادها صريحة علنية وواضحة، يطلبون التباحث مع القيادات السورية؛ سياسية، أمنية، وعسكرية، إنهم يحتاجون إلى المعلومات، وسورية تقول لماذا تريدونها سرية؟ ارفعوا العقوبات، وأعلنوا مواقفكم صراحة، تارة يوافقون، ومن ثم ينسحبون، حتى أشقاؤنا الخليجيون الذين انقلبوا علينا يتحدثون أننا معكم أيضاً، من تحت الطاولة، كيف بهم يفعلون ذلك؟ حتى إنه وصل الأمر بهم لطلب إعادة فتح سفاراتهم، لكننا رفضنا قبل أن تكون الأمور واضحة وصريحة، نحن لا نريد مراكز تجسس جديدة، تعمل بخبث، إنما نريد علاقات ندية وصريحة. تأكدوا أن إحدى الدول الأوروبية طلبت لقاءً أمنياً وحدث، وكان الشرط أن يكون علنياً، قبلت سورية، وحدثت لقاءات كثيرة في دول أوروبية وعربية، ولقاء أخير في روما، وأثناء الحوار كان هناك رجاء أن يبقى سرياً، وبعد ذلك طلبوا أن تشارك قيادة عسكرية بحرية سورية في احتفالات عيد بحريتهم، كيف يحدث هذا؟ إنهم يتخبطون، الأمريكي الصهيوني يتلاعب بمفاصلهم السياسية والعسكرية، ويلعب معهم ومعنا لعبة حرب الأعصاب التي رددناها عليهم نتاج حكمة وصبر وأناة، وعمل القيادة السياسية والعسكرية والحالة الاجتماعية للشعب الوطني المتمسك بالاتجاه إلى الانتصار.

لا مشكلة لدى سورية مع الجميع، المشكلة عند المحيط القريب والبعيد، فسورية تدرك تماماً معنى وحجم الدور التركي التابع كلياً للأمريكي، وهذا ليس غريباً عليها، وإن تعاملت معه سابقاً، فلأن إرادتها كانت أن يتغير، إلا أن الإصرار على التبعية مستمر، والذي يخفف من هذا الدور هو الأدوار الروسية والإيرانية الضاغطة عليه، بحكم المصالح، ووجوده كضامن بينهم، وكذلك الخليجي أيضاً نتفهم أدواره التاريخية، ونقول لعل وعسى أن ينصلح الحال، وليدركوا حجم المأساة، وما سببوه لنا، فسورية بعد تجربتها التي تخلص منها بهدوء متفهمة لعلاقاتها معهم في المستقبل بعد زوال العاصفة، لأن السياسة لعبة أمم ومصالح اقتصادية واجتماعية وسياسية، وإن تمت فلن تتم إلا بالإرادة السورية التي تفهمت أدوارهم، وللأسف لم يتفهموا، نحن نسير بإيمان حقيقي بالوطن، وبالله الذي نثق به، ويثق بنا، لن تأخذ بنا أي حرب، فنحن الراسخين في الأرض، رجاله وعياله، لن نخذله، ولن يخذلنا.

د. نبيل طعمة

الحب جوهر الإنسان وعلاقته بالله وبالخلق

المصطلحات والتلاعب بها أشد تأثيراً في حياة المجتمعات الإنسانية

الطائفة جماعة سياسية بلبوس ديني والمذاهب ثراء والجماعات بلاء

الوطن

«في جلسة مع سماحة المفتي العام سألناه عن بعض المصطلحات وخاصة ما يشيع من الطائفية والعلمانية فكانت إجابته محط اهتمام فآثرنا نشرها لتعم فائدتها».

إن الطبقة الموجودة اليوم في المجتمع لم يعد ينفع معها الوعظ والإرشاد، ولا يؤثر فيها ترغيب أو تهديد، فقد استمرأت هذه الطبقة سياسية واقتصادية ودينية حب الدنيا، حب الدنيا يولد الذل، وحب الله يولد الحرية، والسبب أنك عندما تحب الدنيا، فإنك تتذلل لأهلها ليوصولك إليها، بينما حب الله يولد الحرية، الفارق كبير بين قوي هو الله يعطيك القوة، وبين مذل يريد أن يجعلك قريباً منه.

والإنسان العربي اليوم يجب أن نذله على حريته وخلاصه ليتخلص من الطلب والدنيا والذل، وهنا مثالنا واضح، فالمجتمعات الغنية النفطية، لديها المال الكثير، لكنها تطلب أكثر، وعندما تبنى المساجد نجدها خاوية على عروشها لا روح فيها، لا يسأل المجتمع المادي عن محور الحرية، وكل ما يفعلونه التدجين.

وهذا لا يختلف عن المجتمع الغربي، فالحكومات الغربية والعالم، رغبتها أن تبقى في السلطة وفي أهم الدول التي نراها ديمقراطية، نجد حزبين يتفقان على التداول فيما بينهما، ولو على حساب الشعوب، من قرنين أو أكثر يقوم الأمر على استغلال حزبين لكل الشعوب، وفي الصين هناك حزب واحد انتهى من المشكلة، وكل هذه المظاهر متشابهة، فليس المراد أن يوجد حزب واحد أو حزبان، ولا أن يصل عدد الأحزاب إلى مئات كما في تونس في ظل الفوضى الحالية، ولدينا اليوم أحزاب عديدة لا تستوعبها البيئة، بدأنا ندخل في مذهب وطائفة، فأغلبية هذه الأحزاب السياسية العربية تستند إلى الطائفة والمذهب، هناك استخدمنا السياسة، وهنا استخدمنا الطائفة، واليوم يعيش المجتمع العربي تطابقاً بين السياسي والديني.

وما شهدناه في الطوائف والمذاهب خطير، فالإسلام والمسيحية طوائف ومذاهب، وهذا أمر واقعي وموجود، ولكن لو دخلت إلى كل طائفة ومذهب فستجد في كل بلدة وفي كل حي جماعة تنضوي تحت المسمى العام، لكنها تختلف عن الأخرى التي تشاركها، بل تتجاوب معها!! مفهوم الجماعة صار أخطر، الديني والسياسي يستخدمان لا لغرض سعادة الإنسان والمجتمع، وإنما لأغراض شخصية ومصلحة لا تصل إلى الحقيقة.

الله أنزل الدين ليخلصنا من الرق والعبودية للأشخاص، فما من نبي مرسل إلا وجدنا أنه لم يطلب عليه أجراً (قل لا أسألكم عليه أجراً) لأنه عندما يطلب من الناس أجراً لم يعد نبياً، وعندما يتقاضى من الناس لم يعد صاحب رسالة، واليوم نستعيد المأمون وابن أبي داؤد، فقد قال له المأمون: أتعبني الشيوخ يا بن أبي داؤد فما أفعل؟ قال له: استوظفهم يا أمير المؤمنين! استوظفهم، اجعلهم موظفين، لأنهم عند ذاك حسب رأي ابن أبي داؤد سينتظرون الراتب وسيصبحون عبيداً للراتب! وهذا ديدن من يطلب الدنيا.

بينما نجد الأئمة الذين بنوا الفكر والفقه لم يكونوا موظفين، أبو حنيفة والشافعي وغيرهما كانوا أصحاب مهن حرة وعمل، وكذلك الأنبياء، لهم عمل حر، ولا يوجد موظف.

نحن بحاجة إلى إعادة نظر للدعاة، والدعاة غير الأئمة، والخطباء، الخطيب موظف أما الداعية فشيء آخر، وفصل في ذلك الإمام النووي.

نحن اليوم بحاجة إلى شخصيات حرة، وأقول شخصيات لأن الحرية ليست سمة محددة لجانب دون آخر، بحاجة إلى عالم دين حر، إلى داعية حر، إلى علماني حر، حتى الملحد يجب أن يكون حراً في خياره.

حتى الإلحاد كان تبعياً في أغلب مراحله، الملحدون من أجل النظام الاقتصادي الاشتراكي!

نحن نعيش فوضى للمصطلحات.. ما بين ديمقراطية وحرية واستبداد وغير ذلك، علينا أن ننتبه للمصطلحات لأنها تغيّر في كل شيء في حياتنا، والأمر غير محصور بالسياسة والدين، بل يصل إلى الاقتصاد والمجتمع والزراعة.

زراعتنا عندما جاءت (إيكاردا) من الأمم المتحدة لتطوير الزراعة في المناطق الجافة وشبه الجافة فرحنا بها، رأت كل شيء، ولكنها غيرت في أسماء الزروع، ولم نعد نعرفها، فقد أخبرني مهندس سوداني بأنهم جمعوا من أرض سورية ١٦٠٠٠ نبتة مميزة ومفيدة في أرضنا، لها أسماء وأماكن، قد لا نعرف قيمتها، لكن جمعها كان كارثة، فيتم تجميدها وترسل إلى المركز الرئيسي، لتصنع منها بذار ترسل لنا ونشتريها وهي معقمة، وتحمل اسماً آخر، ومصطلحاً آخر، وعندما تطبع في كتب لا نتعرف إليها، لأنها صارت شيئاً آخر، وحملت معالم أخرى اصطلاحية! اليوم فكرنا يشبه هذه الحالة، فحالة الانبهار عامة.

في الستينيات من القرن العشرين، ودون وسائل الاتصال كان فكر الناس ملتزماً وعروبياً دون ثقافة، فالفلاح الذي لا يجيد القراءة كان ملتزماً وعروبياً بالفطرة، المرأة والرجل، الطفل والشيخ.. أما من يقرأ ويتثقف، فإنه كان عروبياً وملتزماً دون وسائل إعلام، ودون وجود أحزاب وأيديولوجيات!

كنا نقرأ الجاحظ وابن قدامة والبوصيري وشوقي، والكتب الحديثة.. ومع مجيء بريق التلفزيون والإعلام صارت ثقافتنا استهلاكية، وصرنا متأثرين بما يرسل إلينا، وصرنا نخلد للراحة والتلقي! فقدنا بريق الانتماء!

وعاداتنا تغيرت، وشعائرنا تأثرت، فأذكر الحج في تلك المرحلة، كان الحاج عندما يعود نزين له ونحتفي به ونتبرك، وكانت له مكانة، وكان حجه صادقاً، أما اليوم فنجد الحج مختلفاً، بأربع نجوم وخمس نجوم وVIP وغير ذلك من صفات تخرج الدين من الحرية مع الخالق إلى العبودية والذل.. والأدهى أن بعض الناس من غير القادرين صاروا يسعون إلى حج ومناسك من هذه الفئات، فتخيل أن تعبد الله في حالة تذلل للعبد!

عندما يتحول الدين، ومن خلال المساجد إلى مصالح يحدث ما لا يمكن أن نتخيله، الدين ليس صناعة وليس تجارة، وعندما يتحول إلى تجارة يفقد روحه، وانظر معي إلى من يأتي تحت ستار الدين ليهب أرضه لبناء مسجد، نفرح به ونسمح بالبناء، وربما يطلق اسم المسجد على اسمه، مع عبارة المحسن الكبير، ولكنه في الحقيقة تاجر باسم الدين، فهو منح أرضاً، ولكنه بوجود هذا المسجد رفع أثمان الأرض المتبقية له، فخرج رابحاً على حساب الدين أضعافاً مضاعفة للقطعة التي تركها، هذا إن لم يكن المسجد على شكل سوق تجاري أيضاً! لا يقبل أن تكون مشفى، بل المسجد هو غايته لزيادة الأسعار والتجارة على الله رائجة. مع أن الإنسان يمكن أن يصلي في أي مكان في العراء، لكن العملية الجراحية لا يمكن أن تكون إلا في ظروف طبية مناسبة.

علينا أن نعيد النظر في المصطلحات كلها من طائفية ومذهبية، فما الطائفة؟ الطائفة جماعة سياسية لبست لبوساً دينياً، والمذاهب عندما تبقى تنوعاً لا بأس، لكنه عندما يتحول المذهب إلى طائفة تحول إلى مشكلة، المذاهب ثراء فكري في الأمة إلا إذا تحولت إلى طوائف عندما تصبح عبدية مصلحية وانتهى الثراء.

الأئمة الذين أوجدوا المذاهب لم ينصاعوا لرؤية سياسية.

أنس بن مالك لم يقبل أن يرفع كتابه بيد الحاكم!

العواطف الجياشة التي يتم استثمارها اليوم مشكلة.. والانسياق وراء العصرنة غيّر كل شيء، حتى احتفال المولد كان مناسبة في الحي لإطعام الفقراء، وكانت مؤونة أشهر تصل إلى الفقراء، والشام وحلب كانتا تطبخان الأطايب للفقراء، ولم تكن لتجد غنياً أو صاحب مكانة في أي احتفال من هذه الاحتفالات!

أما اليوم فيغيب الفقراء والمحتاجون، وتحول المولد إلى حفلة غنائية، والمنشد صار مطرباً يطلب من الحضور أن يرددوا وراءه، هذا علاوة عن أن الكثير من الأناشيد صارت توضع كلماتها على ألحان رائجة سوقية، المولد الجديد كالفن الجديد، لا خشوع ولا شيء، حتى في الخطابة ينظر كل واحد من سيتحدث أفضل، والأجدى أن نتحدث في الحب وأن ننشد في الحب.

المؤمن لا يكون منافقاً والخطاب لا يتوجه للمسلمين بل للمؤمنين، قد يكون المسلم منافقاً، لكن المؤمن لا يكون منافقاً.

القرآن لم يتنزل على العقل لمناقشته، بل تنزل على قلبه، لأن ما يسكن في القلب تأثرت به الجوارح، وما سكن في العقل لعبت به الأهواء والمصالح والغايات.

عندما حدثنا عن الدنيا قال (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)

وعندما حدثنا عن القيم قال (إن في ذلك لآيات لقوم يفقهون).

في المصطلحات فقدنا هذا المعنى.. فالمسيح يرى الله محبة، أعلنوا الحب في الخلق.

والرسول صلى الله عليه وسلم قال في المحبة «لا تؤمنوا حتى تحابوا».

فلنعد إلى جوهر المصطلح والدعوة كما أراد الأنبياء والرسل، وأن نعمل في رسالاتهم على حقيقتها.. والجوهر الأعلى (والذين آمنوا أشد حباً لله).

للتخلص من كل هذه المصطلحات علينا بالحب لبناء الإنسان والأسرة والمجتمع، الحب وحده هو الذي يعيد وجه سورية العظيم المشرق، ويعيد صناعة الإنسان فينا.

لا يكفي أن نرفع شعارات، ولا أن نتحايل على المشروعات الإنسانية والربانية الكبرى، وما وصلنا إليه لم يكن إلا لأننا أحببنا الدنيا، فاستسغنا الذل الذي لا يليق بالإنسان المؤمن.

الطب في دمشق في العهدين الزنكي والأيوبي

مدارس الطب وبيمارستاناتها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر

سوسن صيداوي

ابن النفيس الدمشقي، عبد اللطيف البغدادي، فخر الدين بن الساعاتي، إضافة إلى مجموعة كبيرة من أسماء الأطباء التي تعلّمت على مبدأ بأن الطبيب يبقى متعلما إلى ما شاء الله، ويبقى مستمرا بالاطلاع على آخر المستجدات، وعلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات، لأن سن التخرج -بالنسبة لهم- لم يكن لها حدود، طموحهم برز في وقت كانت دراسة الطب فيه عبارة عن ملازمة لطبيب معروف، مثلها مثل الصنعة -بمعنى الممارسة- التي يلحق خلالها الأبناء بالآباء في سن مبكرة، ليس فقط في مجالس الطب العامة التي تنعقد في المساجد أو في المدارس الطبية المستقلة التي أنشئت في دمشق وحلب، بل أيضاً في المعسكرات العسكرية الثابتة والمتحركة. وللحديث أكثر عن الحركة الطبية في دمشق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، كتاب (الطب في دمشق في العهدين الزنكي والأيوبي... بيمارستاناته ومدارسه وأحاديث عن مشاهير أطبائه)، تأليف: زهير محمد ناجي، بواقع ٢٩٥ صفحة من القطع الكبير، في دراسة تحدثت عن مدارس الطب وبيمارستاناتها في الفترة المذكورة إضافة لكثير من التفاصيل.

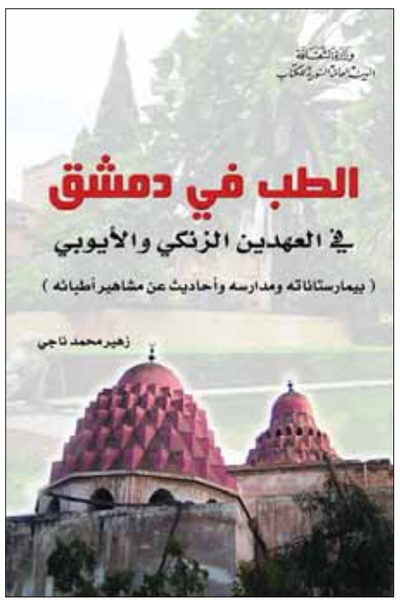

في المقدمة

تحدث المؤلف عن دراسته- التي وصفها بالقصور في بعضها- بأنها ثمرة من ثمرات نشاطات الجمعية الجغرافية السورية، حين دعي للمشاركة في احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٨، لإلقاء محاضرة عن مساهمة دمشق في تقدم العلوم وتطورها، متابعا «فكان أن اخترت موضوعا لإلقائه في قاعة محاضرات الجمعية، عن مدارس الطب وبيمارستاناته في دمشق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، إبان يقظة بلاد الشام الروحية والثقافية والسياسية، وعاصمتها دمشق قلب العروبة، حين أعاد لها السلطانان العظيمان نور الدين محمود بن الشهيد عماد الدين زنكي وصلاح الدين يوسف بن أيوب دورها القيادي، حين أنصفا الشعب، وأعادا إليه الروح، فساهم راضيا بطرد الغزاة الفرنجة والمغول، وبرزت دمشق عاصمة للمقاومة العربية- كما هو حالها الآن- فوصلا إلى ما لم تصل إليه إلا في العهد الأموي عهد تأسيس الدولة العربية التي أضاءت بحضارتها على عالم القرون الوسطى، بعد أن دمرت هذه الروح ثلاثة قرون من النزاعات السياسية والاجتماعية التي تسترت- زوراً- بلباس الدين والمذهبية والطائفية».

أبواب الدراسة

تتألف هذه الدراسة من ثلاثة أبواب، يتحدث الباب الأول عن بيمارستانات دمشق ومدارسها الطبية في الحقبة التاريخية التي حولها تم البحث، أما الباب الثاني فقد تناول محاولة لدراسة بعض خصائص هذه النهضة الطبية، في حين سلّط الباب الثالث الضوء على أحاديث بعض مشاهير الأطباء في الحقبة نفسها، وفي هذا الباب ألحقه الباحث استكمالا لهذه الدراسة، ملقيا الضوء على نشاط عدد من الأطباء، وهذا الملحق كان أصلا بطاقات ساهم بها المؤلف في موسوعة إعلام العلماء العرب والمسلمين التي كانت تصدرها الجامعة العربية من مقر تحريرها في تونس، ونشر بعضها دون بعض، متابعا «لقد اعتمدت في هذه الدراسة بأبوابها الثلاثة على مراجع عديدة، إلا أنه لابد لي في هذا التقديم من ذكر اسم أهم هذه المراجع، وهو ذلك الكنز العلمي/ التاريخي الذي كتبه الطبيب الموسوعي أحمد بن القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي أصيبعه، والذي سماه عيون الأنباء في طبقات الأطباء، هذا الكنز الذي يمكن أن يغرف منه الباحثون الشباب ما شاؤوا من أدب وتاريخ وفن وعلم اجتماع وعلم تربية».

بيمارستان النوري في دمشق

في التقديم

من جانبه أبدى د. إبراهيم حقي رأيه بالكتاب بعد أن اطلع على مسودته مشيراً إلى بعض الملاحظات، مشيراً إلى أن الأستاذ ناجي، أستاذ التاريخ المعروف بغزارة علمه وسعة اطلاعه هو المؤهل عن جدارة للكتابة في هذا الموضوع بوصفه مؤرخا حياديا لا طبيبا يكتب عن مهنته وعن زملائه وقد يكتب عن نفسه، متابعا «نجد أن الكتاب قد أحاط بالموضوع إحاطة تامة وعرض أبحاثه بأسلوب سلس. فمنذ أن يبدأ القارئ بقراءته يجد نفسه مندفعا إلى الاسترسال في متابعة قراءة فصوله من دون توقف، ليجد في كل فصل معلومات جديدة مفيدة، ويقدّر متى انتهى من قراءته، مدى الجهد الذي بذله المؤلف في تصنيفه، وعرضه بهذا الشكل الممتع». مضيفاً في مكان آخر «إني استمتعت بقراءة هذا الكتاب النفيس الذي أضاف إلى المكتبة الطبية على نحو خاص، وإلى المكتبة العربية على نحو عام، ما يبرهن على مدى إسهام العرب والمسلمين، في فترة من فترات مجدهم، في صنع الحضارة وتقدم العلوم؛ و الذي يدل على ما بذله الأستاذ ناجي من جهد في تأليفه، ويستحق من أجله الشكر والثناء والتقدير».